

٥

– هل قرأت الصحف هذا المساء؟ الموضوع بدأ يتحول من سيء إلى أسوأ. فوشري يتهم جيلبير بأنه ضرب الخادم ويتضح بدقة أن السكين الذي استعمله فوشري يعود إلى جيلبير الدليل وضح هذا الصباح. ولهذا يلجأ جيلبير الذكي الآن إلى اختلاق الأقاصيص والأكاذيب التي يمكن أن تؤدي بحياته. هذا هو الوضع في الوقت الراهن وإلى هنا وصلنا. هل تريدني مساعدتي؟

عاد النائب عند منتصف الليل.

ومنذ ذلك الحين وخلال أيام قرر لوبين أن يكيّف حياته وينظمها وفقاً لحياة دوبريك.. فما أن يخرج هذا الأخير من منزله حتى يبدأ لوبين بحثه وتحرياته.

كان يتابعها منهجياً. يقسم كل غرفة إلى عدة قطاعات ولا يتخلّى عنها إلا بعد تفتيشها بدقة متناهية وفقدان كافة التصورات الممكنة.

وكانت فيكتوار تبحث أيضاً. لم يتناسيا شيئاً. بحثا في قوائم الطاولات وسواعد الكراسي وإطارات اللوحات الجدارية والأواني المنزلية والمعدات ولم يتركها مكاناً يمكن أن يفكر فيه إنسان كمخبأ لشيء ثمين ونادر إلا فتشوا فيه.

إضافة إلى ذلك كانا يراقبان ويلاحظان أدنى تصرفات النائب وحركاته العفوية أحياناً ونظراته والكتب التي يقرأ والرسائل التي يكتب.

كانت عملية سهلة.

كان يبدو وكأنه يعيش مطمئناً إلى كل ما يدور من حوله. لم يقفل باباً إطلاقاً. ولا يتلقى أية زيارة. نمط حياته اليومي يسير